رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٩٣٣ - باب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب الادب باب استحباب الذهاب - 00:00:00

الى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق اخر لتكثير مواضع العبادة فهذا من الاداب وثبت هذا في العيد كما ذكر المؤلف حديث جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه - 00:00:21

عليه وسلم اذا كان يوم عيد خالف الطريق. رواه البخاري قال قوله خالف الطريق يعني ذهب في طريق ورجع في طريق اخر فهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم العيد في عيد الفطر وعيد الاضحى. انه اذا ذهب الى المصلى من طريق - 00:00:48

يرجع من طريق اخر. قال المؤلف لتكثير مواضع العبادة. فهذه من الحكم التي يذكرها العلماء في هذه السنة بتكثير مواضع العبادة وبعضهم يقول حتى تشهد الارض لصاحبها يوم القيامة يومئذ - 00:01:11

اخبارها بان ربك اوحى لها ايضا هذا يستحب يوم العيد قال بعض العلماء لان فيه اظهارا آآ شعيرة العيد في كل الطرقات. فهذا مما ذكره والعلماء في يوم العيد وكذلك ذكر هنا حديث ابن عمر في هذا الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه - 00:01:31

كان يخرج من طريق الشجرة يعني اذا خرج من المدينة الى الحج قال يخرج من طريق الشجرة يدخل من طريق المعرس. واذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى - 00:02:01

فايضا هذا مما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعمد فعله. انه كان اذا خرج من المدينة خرج من طريق الشجرة. وهو موضع معروف على طريق من اراد الذهاب الى مكة من المدينة - 00:02:21

وطريق الشجرة يعني من ذي الحليفة. ويدخل من طريق المعرس اه يقول مكان معروف لكنه اقرب من الشجرة. هذا ذكره بعض الشراح. اه فالشاهد ان هذا من ما يدخل في هذا الباب. وكذلك اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا. وآآ - 00:02:41

الثنية العليا آآ يعني تكون جهة الحجون. وهذه العليا يعني الذي يدخل مكة من طريقها سيأتي ويستقبل باب الكعبة. فهذا من تمام الادب في اتيان بيت الله. واذا خرج خرج من الثنية السفلى وهي من جهة ما يسمى باليوم بالشبيكة - 00:03:11

فايضا هذا مما جاء في الحج في دخول مكة والخروج منها سواء كان في الحج او في العمرة. اما باقي الامور التي ذكرت من عيادة المريض والغزو والجنازة فهذه استحبها بعض الفقهاء كالشافعية وبعضهم لم يستحب - 00:03:41

المخالفة فيها. ولعل الاقرب ان يقتصر على ما ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشهد الجمعة والجماعات ويحضر الجنائز ولم ينقل عنه ابدا - 00:04:01

انه خالف الطريق في هذه العبادات. وانما خص الصحابة رضي الله عنهم بالنقل ما جاء عنه يوم العيد وفي دخول مكة والخروج منها. وهذا يتناسب مع بيت الله تعالى في الادب مع في - 00:04:21

دخول اه مكة التي فيها بيت الله جل وعلا. اما ما سوى ذلك فالله اعلم لا يقال انه من السنة ان يخالف فيه الطريق. لانه لم يثبت عن

النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت لنقل ذلك لانه يحصل كثيرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فلما لم ينقل علم - 00:04:41
والله اعلم انه ليس هذا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم. ثم قال باب استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم. فهذا ادب جميل - 00:05:01
خلق لطيف في دين الاسلام. اليمين جهة مباركة. ولذلك ذكر النووي اول ما ذكر في هذا الباب قول الله جل وعلا فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابي - 00:05:21
وفي المقابل قال واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابي. واليمين مأخوذة هذه الكلمة من اليمن والبركة فالله تعالى جعل جهة اليمين جهة مباركة مكرمة وجعل جهة اليسار - 00:05:41
احتمال جهة اه مشؤومة ولذلك في الدنيا تستعمل اليد اليسرى في الامور آآ التي هي غير مكرمة مما يستقذر فعله يستخدم فيها اليد اليسرى. اما الامور المكرمة تستخدم فيها اليد اليمنى. وهذا في الحقيقة من جمال - 00:06:01
اسلام يعني ما يليق ان تستنجي وتميط الاذى بيد ثم تستعمل هذه اليد في طعامك وشرابك. هذا مما تأنف منه النفوس. لكن تأمل سبحان الله هذا لا يوجد الا المسلمين انظر الى الكفار ممكن يفعل بعضهم آآ هذا الامر طبيعة او فطرة لكن لا يوجد - 00:06:31
في دينهم ولا في القوانين ان آآ تتنظف بيد وان تأكل بيد اخرى. بل ربما الكافر ما يتنزه عن هذا. هذا ان اه اماط الاذى عن نفسه. اه قد يعني يستعمل اليد اليسرى في طعامه وشرابه وفي ازالة الاذى ولا يبالي. فالحمد لله - 00:07:01
على نعمة الاسلام اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. والله تعالى يقول صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون. يعني الزموا صبغة الله التي هي دين الاسلام. فالمسلم عندما ينصبغ بالاسلام يأخذ الاسلام - 00:07:31
كل شرائعه ترى عليه اجمل صبغة واحلى حلة في كل شيء في العبادات في العقيدة في الاداب باب الاخلاق ومن ذلك هذا الخلق وهذا الادب ان تستخدم اليمنى في الامور المكرمة وتستخدم اليسرى في - 00:07:51
المستقذرة. قال استحباب تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم كالوضوء وهذا ثابت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا توضأ يغسل مثلا اليد اليمنى اولا الى المرفق ثم - 00:08:11
باليسرى وهكذا القدم اليمنى ثم اليسرى. قال والغسل ايضا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه في صفة غسل يغسل الجانب الايمن ثم يغسل الجانب الايسر. قال والتيمم في الحقيقة التيمم لم يثبت فيه التيار - 00:08:31
بل النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ التيمم ضربة للوجه والكفين. فقال والكفين الاصل انه يظرب ظربة ثم هكذا تمسح كفيك. اه يعني الكفان يمسح بعضهما على بعض. والله اعلم. نعم - 00:08:51
نعم هو طبعا التيمم لان النووي ذكر التيمم لان التيمم عند الشافعية انه يستحب ان يكون الى المرفق المسح الى المرفق. ولذلك ذكر فيه التيامن طبعا الذي يقول الى المرفق لابد ان يقول بالتيمم لانه سيمسح - 00:09:21
اليد اليمنى الى المرفق اولا ثم اليد اليسرى. لكن الحديث الوارد في ان التيمم الى المرفق يعني ضعيف لا اثبت وان كان هذا ورد عن ابن عمر اظنه وبعض الصحابة لكن الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان التيمم ضربة للوجه والكفين - 00:09:41
فهكذا يعني يمسح باليمنى على اليسرى واليسرى على اليمنى لا فرق في هذا. مثل ما اول ما تغسل يديك في الوضوء يعني غسل اليدين الى الرسغ ما يكون فيه تيامم ما تغسل اليد ثم اليد لان هذه الة يعني نقل الماء - 00:10:01
تضع ما تحت الماء وتدلك اليد الاخرى تمسح الاخرى صاحبتها. والله اعلم. قال قال ولبس الثوب. نعم لبس الثوب يعني تدخل مثلا يدك اليمنى في الثوب ثم اليسرى. قال والنعال ايضا - 00:10:21
هذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم والخف والسراويل ودخول المسجد. يعني هذا جاءت فيه بعض الاثار والاحاديث والسواك سواك يعني يبدأ الجهة اليمنى من فمه ثم الجهة اليسرى. واختلف العلماء هل يستخدم اليد اليمنى في - 00:10:41
الاستياك او اليد اليسرى. فكثير من العلماء قال يستخدم اليد اليسرى لان السواك من باب ازالة الاذى. من باب ازالة الاذى فهو يبدأ بالجانب الايمن من فمه لكن يستعمل اليد اليسرى. وبعضهم قال لا. النبي صلى الله عليه وسلم قال السواك - 00:11:01

مطهرة للفم مرضعة للرب هو قربة وطاعة لله. فقال يستخدم اليد اليمنى. وبعضهم فصل قال اذا كان في الفم اذى او بقايا طعام يستخدم اليسرى. واذا كان الفم نظيفا فيستخدم اليد اليمنى. على كل حال. وجاء عن بعض التابعين انه يستاك باليوم - 00:11:21
يسرى والامر فيه سعة يعني ما ثبت في شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال والاكتحال يعني يكتحل اولا نبدأ باللي عيني اليمنى ثم العين اليسرى. وتقليم الاظفار يعني يبدأ اليد اليمنى ثم اليد - 00:11:41
يسرى قالوا وقص الشارب يعني صحيح هذه امور قد ما ورد فيها يعني شيء لكن يعني هي ندخل من باب القياس يعني قال ونتف الابط ان هذا كله من يعني تطهر - 00:12:01
وحلق الرأس وهذا ثبت فيه الحديث. والسلام من الصلاة كما هو معلوم. والاكل والشرب. يعني باليمنى والمصافحة واستلام الحجر الاسود. نعم. اه طبعا الاشارة تكون باليد اليمنى وكذا يعني اذا استلمه نعم والخروج من الخلاء - 00:12:21
اتخرج من محل الاذى باليمنى والاخذ والعطاء يعني ان تأخذ بيدك اليمنى وتعطي غيرك باليد اليمنى كما جاء في الحديث يعني ان الشيطان يأكل بشماله ويأخذ بشماله وان كانت هذه الامور الاخوة - 00:12:51
عند عامة الفقهاء من باب الاستحباب. يعني ليست على سبيل الوجوب. وهذه قاعدة فقهية في باب الاداب ان الاصل في باب الاداب هو الاستحباب. الاصل في باب الاداب ان الامر في الاداب للاستحباب. والنهي في باب - 00:13:11
باب للكراهة هذا هو الاصل وهذا عليه عامة اهل العلم. وهذا مفهوم من القواعد الشرعية. لان هذا الدين يسر وباب الاداب من باب التكميل. يعني كما يقال الاوامر الشرعية لها درجات في الشريعة. هناك امور ضرورية - 00:13:31
في الدين هناك امور حاجية. هناك امور تحسينية كمالية في الدين. مثل هذي الاداب والاخلاق فاذا كانت الاوامر فيها على سبيل الالزام والعبد اذا خالف يأثم فيحصل بذلك التضييق في باب هو في الحقيقة من التحسينيات وهذا مخالف لمقصود التحسينيات. الاصل في باب التحسينيات - 00:13:51
الكماليات ان يكون على سبيل السعة. فلا يكون الامر فيه على سبيل هذا من تمام اليسر. فهذا امر آآ معتبر في هذا الباب والله اعلم قال وغير ذلك مما هو في معناه. ويستحب تقديم ليسأل اليسار في ضد ذلك. كالامتخاط والبصاق عن - 00:14:21
يساري ودخول الخلاء والخروج من المسجد وخلع الخف والنعل والسراويل والثوب والاستنجاء وفعل المستقذرات ذلك قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه فنسأل الله ان يجعلنا ممن يؤتى كتابه بيمينه. تأمل المسلم يأخذ - 00:14:51
كتابه بيمينه يوم القيامة. لانه كتاب فيه الحسنات. فيأخذهم باليد اليمنى التي آآ تأخذ تستعمل في الامور المكرمة وهذا كتاب كريم فيه الحسنات اكثر من السيئات تناسب ان يعطى كتابه بيمينه بخلاف الكافر او الفاجر يعطى كتابه بشماله. قال فاصحاب الميمنة ما اصحاب - 00:15:21
والميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة. قال وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله. متفق عليه. قولها في - 00:15:51
شأنه كله هذا عام يراد به الخاص. كما يقول اهل اصول الفقه. عام يراد به خاصة لان ما تقصد الامور المستقذرة. تقصد الامور المكرمة ولذلك لما ذكرت الامثلة ذكرت اه امورا فيها تكريم للانسان في طهوره. هذا يشمل الوضوء والغسل. كما عرفنا وترجله يعني اذا سرح شعره - 00:16:11
او لحيته وتنعله يعني اذا لبس نعله. وعنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه. وكانت اليسرى لخلائه وما كان من اذى. حديث صحيح رواه ابو داوود وغيره باسناد صحيح - 00:16:41
قالته عن ام عطية او قال وعن ام عطية رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهن في غسل زينب رضي الله عنها ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها. متفق عليه - 00:17:01
عندما يغسل الميت يغسل اولا موضع الاذى ثم آآ بعد ذلك يبدأ بمواضع الوضوء ثم يغسل شقه الايمن ثم شقه الايسر. هكذا غسل

الميت. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ - 00:17:21
ابدأنا بميامنها ومواضع الوضوء منها. قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا احدكم فليبدأ باليمنى. واذا نزع فليبدأ بالشمال. لتكن اليمنى اولهما تنعل واخرهما تنزل - 00:17:41
متفق عليه. لان لبس النعل كان فيه تكريما للقدم. فالتكريم يكون لليمنى فاذا بدأت باللبس تبدأ باليمنى. واذا اردت ان تنزع تنزع اليسرى اولا ثم تؤخر اليمنى الى اخر يعني تجعلها اخر ما ينزع تكريما لها. نذكر آآ واحد من المشايخ يذكر من الملازمين للشيخ - 00:18:01
ابن باز رحمه الله تعالى كما تعرفون الشيخ بن باز اعمى آآ لكنه بصير بقلبه على ذكر دائم لربه ومحبة للنبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله. فكان هذا الذي يلازم الشيخ يعني - 00:18:31
اراد ان آآ يقدم نعل الشيخ حتى يلبسه الشيخ ما يرى فاخذ النعل اليمنى وجعل النعل اليسرى فقط يمتحن الشيخ يشوف الشيخ هل يلبس اليسرى وبعدين يقول له وين اليمنى - 00:18:51
فيقول انا وضعت اليسرى يعني اخذت اليمنى بعيدا فيقول الشيخ يبحث يبحث ما ما ارى يعني ما ما وجدت فما لبس اليسرى مرة مرتين كذا ثم قال له وين النعل اليمنى؟ فقال له هذا هذي شيخ موجودة. فيقول اختبرت يعني دائما يقدم اليمنى - 00:19:08
رحمه الله تعالى. ثم قال وعن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه او لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك. رواه ابو داود والترمذي وغيره - 00:19:32
اه وقال رواه ابو داوود والترمذي وغيره قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدأوا بايمانكم حديث صحيح رواه ابو داوود والترمذي باسناد صحيح - 00:19:52
قال وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس - 00:20:11
متفق عليه. وفي رواية لما رمى الجمرة ونحر نسكه وحل ناول الحلاق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا طلحة الانصاري رضي الله عنه فاعطاه اياه. ثم ناوله الشق الايسر فقال احلق فحلقه فاعطاه ابا طلحة - 00:20:31
فقال اقسمه بين الناس ايضا في حلق الرأس يبدأ بالجهة اليمنى ثم الجهة اليسرى. وسبحان الله يعني عندما تذهب هناك آآ للعمرة اول حج الحلاقون هناك ما شاء الله يعرفون هذه السنة. اول ما يبدأ يبدأ باليمين - 00:20:51
وانا كل مرة الاحظ اقول شوف اريد ان انبهه اقول خليني اتركه شوف ايش ايش يفعل فسبحان الله دائما يبدأ باليمين اعتادوا على هذه السنة وتعلموها من الحجاج والمعتمرون. من الحجاج والمعتمرين. آآ اذا - 00:21:12
والنبي صلى الله عليه وسلم عندما حلق شعر رأسه اعطى الصحابة شعره لان النبي صلى الله عليه وسلم مبارك في كل شيء من جسده مبارك في شعره في مخاطه في بزاقه في كل شيء صلى الله عليه وسلم. لذلك كانت ام سلمة رضي الله عنها عندها جلجل يعني - 00:21:33
اناء صغير فيه شعرات النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا مرض احدهم جاء وصبت الماء في هذا الجلجل ثم الماء وبقيت الشعرات فيه ويأخذه ويشربه او يعني يصبه على نفسه تبركا باثار النبي صلى الله عليه وسلم - 00:21:53
النبي صلى الله عليه وسلم كله بركة. فهذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم. اما ان يفعل هذا بالصالحين فهذا لم يرد ابدا عن الصحابة انهم فعلوا هذا بابي بكر او عمر او عثمان او علي. وكان الائمة ينكرون مثل هذا. الامام احمد اه جاءه رجل واخذ يتمسح بثياب - 00:22:13
فانكر هذا عليه. فهذا لا يكون الا لنبينا صلى الله عليه وسلم. بذلك ختم النووي هذا الباب وهذا يعني باب جميل يستشعره الانسان في حياته. يعني هذه السنة لابد ان تمر عليك في اليوم والليلة في مرات كثيرة - 00:22:33
في طعامك في شرابك في لباسك في تنعلك في طهورك. فما اجمل ان يستشعر الانسان هذا الادب ويستشعر انه يتبع النبي صلى الله

عليه وسلم في ذلك. يعني ما يفعل هذا عادة. صحيح انت الان تعودت انك تلبس يعني لباسك - 00:22:53
ادخل يدك اليمنى او اه تدخل قدمك اليمنى في النعل. اعتدت على هذا. جميل التعود على السنة لكن الاجمل ان تستشعر وتحرك قلبك اني انا افعل هذا الان اتباعا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. لذلك يزداد حبك للنبي صلى الله عليه وسلم كانك تستشعر - 00:23:13
ان النبي صلى الله عليه وسلم امامك دائما وانت تتبعه في كل حركاتك وسكناتك. فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم حقا. اسأله تعالى ان يجمعنا بنبينا صلى الله عليه وسلم. ونحمده تعالى على - 00:23:33
هذا الدين العظيم وهذه السنة المباركة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:23:53
- 00:24:13